

سلسلة الهدى والنور {{4401}} سماحة الشيخ العلامة محمد

ناصر الدين الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - 00:00:20

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - 00:00:42

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان خير كلامي كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:01:04

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد فان هذا الجمع الطيب ان شاء الله يذكرني بسنة كريمة طالما اعرض عنها الناس في تجمعاتهم كلها الا ما شاء الله تبارك وتعالى منها - 00:01:27

ذلك لان هناك احاديث صحيحة ووارد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه تتجمع كلها على ان المسلمين كما انه يجب عليهم ان يكونوا على قلب رجل واحد فذلك يجب عليهم ان يتكثروا - 00:02:02

وان يتجمعوا في مكان واحد ليس هناك آ رجل اعلى من رجل وجالس اعلى من جالس وانما هم سواء كما جاء في بعض الاحاديث ولو ان سند آ ضعيف لا يصح - 00:02:30

الناس سواسية كاسنان المشط فمن تلك الاحاديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اذا رأى اصحابه متفرقين في المسجد قال لهم ما لي اراكم عزين اي متفرقين اي تجمعوا - 00:02:53

ولا تتفرقوا اي بأبدانكم لا تتفرقوا بأبدانكم فان الظاهر عنوان الباطن والظاهر يؤثر في الباطن صلاحا او فسادا واكد عليه الصلاة والسلام هذا المعنى النفسي الرائع في احاديث اخرى - 00:03:19

منها وهو مما يجب ان يتنبه له لان له علاقة ببعض الاجتماعات المفروضة على المسلمين في مساجدهم وهو اجتماعهم في صفوفهم التي يجب عليهم ان يكونوا فيها كما قال تعالى كالبنين المرصوص - 00:03:50

فقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هديه وسنته انه لا يشرع بالصلاة اماما بالناس خلفه الا بعد ان يأمرهم بتشوية الصفوف وكان يسوي الصفوف ويهتم بتسويتها - 00:04:17

الكداح وكانوا يؤكدوا لهم ذلك امر هام جدا فيقول لهم طووا صفوفكم فان تصفية الصفوف من تمام الصلاة وفي رواية اخرى وهي صحيحة ايضا من حسن الصلاة لكن اعظم من ذلك هو قوله عليه السلام لتسون صفوفكم - 00:04:43

او ليخالفن الله بين وجوهكم لتشون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم ان يضرب قلوب بعضكم ببعض بسبب الاخلال بهذا الامر الواجب الا وهو تثبيت الصف فاذا كان هناك شخص متقدم وآخر متأخر - 00:05:13

فقد اخلوا بهذا الامر النبوي الكريم لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم اي بين قلوبكم واكثر من ذلك وستسمعون حديثا

ليس له علاقة بالصف في الصلاة وانما في الجلوس - 00:05:39

وليس كما سمعتم في الحديث الاول الجلوس في المسجد وانما الجلوس خارج المساجد بل خارج اللزة التي يقطنها الناس ويتفرقون بحكم واقعهم الى مجالس عديدة وانما ذلك في الصحراء في البرية - 00:06:02

في العراء كما يقول ابو ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ونزلنا تفرقنا في الشعاب والوديان اصل ما تيسر له من تفرقون ارض الله واسعة - 00:06:28

قال فقال لنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم انما تفرقكم في الشعاب والوديان من عمل الشيطان تفرقكم حينما تنزلون بالشعاب والوديان انما هو من عمل الشيطان - 00:06:58

قال ابو ثعلبة رضي الله عنه وكنا وهم الشاهد فكنا بعد ذلك اذا سافرنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم سفرا ونزلنا واديا او وشعبا اجتمعنا حتى لو جلسنا على بساط لوسعنا - 00:07:23

هذا في الصحراء البرية وبذلك ومن ادب مجالس العلم التقارب بالابدان حتى يكون ذلك تفاؤلا وحسنا وسببا شرعيا لتقارب القلوب التي قد يكون ما بين شيء من التنافر او الاختلاف - 00:07:49

وذلك مما ينهى الشعر الحكيم عنه كما هو معلوم في كثير من آيات القرآن واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك لا ينزعجن احد من هذا التزاحم الطارئ لانه اولا - 00:08:16

امر مرغوب فيه مشروع كما سمعتم في هذه الاحاديث الصحيحة والامر الثاني ان الوضع هو الذي اوحى بمثل هذا التزاحم الشديد وبعد هذه المقدمة لمثل هذه المناسبة الطيبة اه نذكر - 00:08:43

في شيء اخر وهو الا المعتادة في طلب العلم ان يجتمع بعض الناس الراغبين في التفقه في الدين قول رجل قد يكون اوتي شيئا من العلم اكثر من غيره ويتلقون ما عنده من العلم بالكتاب او السنة او الفقه - 00:09:08

او اي شيء اخر من علوم الاسلام لكن هناك سبيل اخر لتلقي العلم قد نص الله تبارك وتعالى عليه بالقرآن ونبه عليه الرسول عليه السلام في بعض الاحاديث الصحيحة اعني ببالك - 00:09:33

تلقي العلم بطريقة السؤال والجواب كما قال عز وجل في الاية الكريمة المعروفة فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي الاية الاخرى فاسأل به خبيرا واكد النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:55

هذه الوسيلة الشرعية في بعض الاحاديث النبوية كما جاء في سنن ابي داود من رواية جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:10:19

كان ارسل سرية للجهد في سبيل الله ووقعت المعركة بين المسلمين وبين المشركين ثم ادركهم الليل فتفرقوا ونام كل فريق في مكانه احد الصحابة حينما اصبح وجد نفسه قد احتلم - 00:10:37

وهو يعرف انه يجب عليه الغسل ولكنه كان قد اصيب بجراحات في بدنه فكأنه تخرج من القيام بالواجب واجب الغسل فسأل من حوله لعلمهم يجدون له رخصة بان لا يغتسل - 00:11:06

الشتاء ان يصاب بسبب جراحته بمرض فسأل فقالوا لا رخصة لك ولا بد لك من الاغتسال فاغتسل الرجل وكان عاقبة هذا الاغتسال ان اصابته ارتفعت الحرارة به كما هو معلوم ثم كانت النتيجة ان الرجل مات - 00:11:31

فلما بلغ خبره الى النبي صلى الله عليه واله وسلم غضب غضبا شديدا وقال قتلوه قاتلهم الله قتلوه اي كانوا سببا لقتله بسبب تلك الفتوى الجائرة الظالمة التي قالوا فيها لا يجوز لك - 00:12:01

الا ان تغتسل فكان هلاكه في هذا الغسل قال عليه السلام قتلوه قاتلهم الله الا سألوها حين جهلوا فانما شفاء العين سؤال اذا الجاهل له طريقتان بان يتعلم ما يجب عليه من العلم - 00:12:27

الطريقة الاولى هي التي اشرنا اليها. وهي طريقة الحلقات العلمية والطريقة الاخرى ان يسأل عما يهمه من امر دينه وفي هذه الطريقة فاذا لا توجد في الطريقة الاولى لان الطريقة الاولى هي الحقيقة هي طريقة من يريد ان يمشي في طريق طلب العلم - 00:12:55

حتى حتى يصبح كما يقال مشارا اليه بالبنان لكن ليس كل انسان يستطيع ان يسلك هذا السبيل الذي قال عنه الرسول عليه السلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما امتلك الله به طريقا الى الجنة - [00:13:25](#)

ليس كل انسان يستطيع ان يسلك هذا الطريق المعتاد عند لعلماء وطلبة العلم من بينما الطريقة الاخرى تيسر لكل انسان وهي انفع بالنسبة لعامة الناس لانه قد يجلس لساعات طويلة - [00:13:48](#)

بل ايام كثيرة وربما اسابيع عديدة وهو يطلب العلم على نظام المعتاد ولا يأتي معه ما يجول في خاطره من اسئلة ما يتعرض له في اثناء عمله وعلاقته مع الناس المختلفين المذاهب والمشارب - [00:14:08](#)

فلا يجد هناك مساعا للسؤال فكان من الحكمة البالغة ان شرع الله عز وجل هذه الطريق الاخرى هي طريقة السؤال والجواب على هذا نقول فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. ونحن من طلاب العلم - [00:14:30](#)

ان كان عندنا علم بما يرد الينا من الاسئلة اجبنا والا سكتنا ونصف العلم لا ادري. ولذلك فلا يثقل علي ان اقول ان اقول في شيء سئلت عنه لا ادري - [00:14:53](#)

وبالتالي لا يسألن عليكم وتقولوا ها الشيخ ما يدري اشهد علي كما قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والان تفضل ورد علينا من الاسئلة يقول السائل هناك اناس يقولون لا تأخذوا العلم عن الكتب - [00:15:13](#)

ولكن عن العلماء وان اخذ العلم عن الكتب بدعة فما هو قولكم بهذا القول نعم نقول كما قلنا انفا ومن سبق الجواب عن ماذا عن هذا السؤال بطريقة كما يقول اليوم اوتوماتيكيا - [00:15:40](#)

نقول كنا انفا ان طريقة تعلم العلم وطلب العلم له طريقتان الطريقة الاولى ان يتجمع ناس من الراغبين في طلب العلم على رجل من اهل العلم يدرسون عليه بنظام متبع ويستمررون على ذلك - [00:16:00](#)

كما قلنا انفا حتى يتأهلوا هم للدراسة وللتدريس ايضا هذا هو الطريق وهذا آ امر بديهي جدا ولا يمكن سواه ولكن الشيء الذي يغفل عنه بعض الناس او يتغافلون عنه - [00:16:25](#)

ان الى اي مدى يستمر طالب العلم يطلب العلم على المشايخ لا شك ان ذلك يختلف باختلاف الطالبين من جهة وباختلاف العلماء وتخصصاتهم وكثرة وجودهم في مثل هذه التخصصات من جهة اخرى - [00:16:50](#)

لنبدأ بالصورة التي يعرفها كل الناس اه كل انسان حينما يولد يولد جاهلا ثم يبدأ حينما يبدأ يتميز اه ويتفوق بالفهم والادراك في السن الخامسة او السادسة او السابعة وهذا امر - [00:17:21](#)

يختلف فيه ايضا فسر الناس فيعلم من قبل ابويه او من قبل شيخ المكتب في الحارة او الروضة كما يقولون اليوم او الى اخره يدرس حروف الف باء فإذا هذا بدأ الدراسة من شيخ - [00:17:45](#)

ومما يرتقي به الامر فيصل الى دراسة ينتهي من الدراسة الابتدائية ثم الثانوية وهكذا فاذا تخرج المتخرج مثلا اخذ الشهادة الدكتوراة فهل يجب عليه الا يطلب العلم بدراسته الشخصية ولا يعتز بدراسته هذه - [00:18:07](#)

الا اذا ظل مستمرا الى اخر رفق من حياته يدرس على الشيخ والا ورد هذا السؤال؟ الجواب لا المهم ان يدرس الدارس ما يسمى بعلوم الالة يعني علم اللغة من نحو وصرف - [00:18:40](#)

ويدرس الفقه وهذه الدراسة تكون عادة باكثر البلاد الاسلامية على مذهب من مذاهب الاربعة المتبعة اليوم ثم لابد من ان يدرس مع ذلك التفسير وان يدرس الحديث في اصوله وفي علم الجرح والتعذيب - [00:19:03](#)

وهذا بلا شك يأخذ من كل طالب علم برهة من الزمان الاستمرار في هذا الطلب يختلف من انسان الى اخر فاذا وصل الانسان الى مرتبة يستطيع ان يقرأ كتابا من كتب العلماء - [00:19:28](#)

وان يفهمه وكان مع ذلك عنده المعرفة باللغة العربية وادابها وحينئذ ليس من الضروري ان يستمر الى اخر رفق من حياته وهو يقرأ على الشيخ لان الشيخ المفروض انه اكبر منه سنا وهي وسيموت قبله وهكذا فاذا - [00:19:48](#)

المسألة وسط بين ان يوجب على الانسان ان يستمر في الدراسة على المشايخ ولن تجدوا مثل هذا الانسان بتاتا بين ظهرانيكم لابد ان

يصل الى مرحلة يستقل هو في الدراسة - 00:20:13

ويدرس كتب العلماء السابقين واللاحقين وعلى ضوء ذلك هو تزداد ثقافته يوما بعد يوم ويتمكن من افادة الناس بما افاده ربنا تبارك وتعالى في هذه السنين التي اه تخصص فيها - 00:20:33

لدراسة العلم بالوسائل التي يمكنه الله تبارك وتعالى منها ولا بد في ختام هذا الجواب ان اذكر بحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم الا وهو قوله انما العلم بالتعلم - 00:20:55

والحلم بالتحلم انما العلم بالتعلم فلا يوجد الانسان عالما فلا بد من ان يطلب العلم على طريقة من الطرق التي اشرنا اليها انبا كما ان الحلم بالتحلم اي قد يكون وهذا هو الغالب على اكثر الناس - 00:21:20

انهم ليسوا من اهل الحلم فطرة والجهاد حينئذ هو ان يتحلم الانسان ان يتكلف الحلم لانه في ذلك يجاهد نفسه التي طبعت على الى في ذلك من الاخلاق السيئة فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - 00:21:42

انما العلم بالتعلم هذا امر بدهي جدا لكن بعض الناس كما قلت لكم انفا قد يتوهم انه سوف يستمر الى اخر رفق من حياته ان يطلب العلم من بعض المشايخ الاحياء - 00:22:09

بينما يكون هو قد انتهى من الدراسة على بعضهم على الاقل بينما هو ينتقل الى دراسة العلم من علماء كما قيل ان قلت انهم احياء فقد صدقت وان قلت انهم اموات فما كذبت - 00:22:29

كما قال الشاعر لنا جلساء لا نمل سماعهم مأمونون غيبا ومشهدا من هم هؤلاء الجلساء؟ هم العلماء الذين خلفوا لنا هذه الثروة الضخمة من القرن الثاني من الهجرة الى يومنا هذا - 00:22:50

فاذا باختصار من تعاطى طلب العلم بوسائله وعلى اهل العلم الذين يتمكن من اخذ العلم منهم ثم يدرس على كتب هؤلاء العلماء الذين وصفناهم بانهم من جهة احياء بعلمهم ومن جهة انهم اموات - 00:23:11

لانه سنة الله تبارك وتعالى في خلقه لكنني اشعر من ان من هذا السؤال آآ يوحي الي شيئا وهو اذا كان طلب العلم لا يكون الا من اهل العلم فاين هم اهل العلم المتخصصين في الحديث مثلا - 00:23:36

والمتخصصين في التفسير ثانيا وهم يجلسون ويدرسون هذا العلم وذاك العلم على الناس في المساجد كما كان سلفنا الصالح لم يبق لهؤلاء اثر المساجد الان ابوابها مغلقة ولا يمكن الدراسة فيها على الطريقة السابقة والتي اشرنا اليها انفة - 00:24:03

اذا لم يبق هناك طريق ميسر للدراسة الا هذه الدراسة النظامية هذه ابتدائية وثانوية وو الى اخره ثم بعد ذلك اما ان ينصرف للوظيفة كما هو شأن اغلب الدارسين واما ان يكرس حياته يدرس العلم - 00:24:31

من هذه الآثار التي خلفها لنا السلف الصالح فاذا هذا السؤال يجب ان يفهم في حدود ضيق وليس بالمعنى الواسع الخيالي الذي لا يمكن تحقيقه. وبخاصة في هذا الزمان واخيرا اذكر - 00:24:54

لان كثيرا من الناس اليوم يحصلون الشهادات الجامعية والشهادات العالية بدون ان يتصلوا شخصا مع الاساتذة والمعلمين الذين يدرسون علمهم كل ما في الامر في نهاية الدراسة التي هي سنتين او ثلاثة او اربعة - 00:25:12

يجرون لهم امتحانا فمن نجح اعطوه شهادة والا سقط. كيف كانت دراسة هذا الانسان كانت دراسته شخصية واخيرا واخيرا والحديث يطول ما المانع ان يكون الله عز وجل يفتح على بعض الناس - 00:25:38

بعد ان اخذوا الوسائل العلمية من دراسة اللغة العربية وعالم اصول الحديث والفقه ان يفتح ربنا عز وجل عليه وان يجعله خيرا من مشايخ الذين هو درس عليهم وبخاصة انا في بعض الكتب التي يتداولها الناس اليوم - 00:26:01

يتحدث فيها المؤلف عن ناس صالحين اميين لا يقرأون ولا يكتبون ومع ذلك كان العلماء والفقهاء والمثقفين بمختلف الوسائل العلمية كانوا يأتون اليهم ويتلقون العلم منهم الذين جاءه العلم فتح رباني يقولون - 00:26:27

طيب اذا كان ربنا عز وجل يفتح على انسان وهو امي الا يخشى على انسان اخذ بوسائل علم في حدود الامكان بلى وما ذلك على الله بعزيز وهذا هو جواب السؤال. جزاكم الله خيرا - 00:26:57

وهي يقول السائل ما هو التفسير الصحيح لقول ربنا تبارك وتعالى في كتابه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون نعم التفسير الصحيح هو ما جاء في تفسير ابن جرير الطبري - [00:27:15](#)

وتفسير ابن كثير الدمشقي ان المقصود بالكافرون هنا هم الذين لا يؤمنون بشريعة الله تبارك وتعالى اي لا يحكمون بما انزل الله لانهم لا يرون ما انزل الله شرعا صالحا للحكم به في كل زمان - [00:27:37](#)

وفي كل مكان فكل من اعتقد هذا الاعتقاد كاليهود الذين في حقهم نزلت هذه الاية الكريمة ويكون كافرا مرتدا عن دينه ولكن هنا شيء لا بد من ذكره ان من امن بشريعة الله تبارك وتعالى - [00:28:03](#)

وانها صالحة لكل زمان ولكل مكان ولكنه لا يحكم فعلا بها اما كلا واما بعضا او جزءا فله نصيب من هذه الاية له نصيبه من هذه الاية لكن هذا النصيب - [00:28:30](#)

لا يصل به الى ان يخرج عن دائرة الاسلام ويجب ان نعلم ايمانا وهناك اسلما الايمان هو الذي استقر في القلب والاسلام هو اثر هذا الايمان الذي يظهر على الجسد والابدان - [00:28:57](#)

وبالنسبة قوة الايمان الذي يكون في قلب المؤمن يكون صلاح ظاهر هذا الانسان واستقامة جوارحه وبدنه كما اشار عليه الصلاة والسلام الى هذه الحقيقة بقوله في حديث النعمان ابن بشير - [00:29:28](#)

الذي اوله ان الحلال بين والحرام بين الى ان يقول عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت اتضح الجهاز كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:29:54](#)

فصلاح الظاهر مرتبط بصلاح الباطن بشهادة هذا الحديث وبعض الاحاديث الاخرى التي سبق ذكرها ابتداء هذه الجلسة لكن اذا كان بنسبة قوة الايمان يكون نسبة الصلاة في البدن كما ذكرنا - [00:30:17](#)

هذا الصلاح الظاهر هو الاسلام فاذا المسلم اخذنا بشيء من الاحكام الاسلامية فالاخلال هذا لا يخرج عن دائرة الاسلام قد يخرج عن دائرة الايمان المطلق اي الكامل بعض العلماء يفسرون - [00:30:43](#)

قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الزاني حين يزني لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الجاني اذا جنى كفر وارتد عن دينه الجواب لا احد من اهل المسلمين - [00:31:16](#)

الذين هم على طريقة اهل السنة والجماعة يقولون بان الزنا او غير الزما من المعاصي بل ومن الكبائر يخرج المسلم من دائرة الاسلام اذا ما معنى قومي عليه السلام لا يزني - [00:31:47](#)

الزاني حين يزني وهو مؤمن اي لا يكون مؤمنا كامل الايمان لكن هو بذلك لا يخرج عن دار الاسلام وشبه بعضهم الايمان بدائرة وحول هذه الدائرة دائرة اخرى تحيط بالدائرة الاولى - [00:32:09](#)

فحينما زنا الزاني خرجوا من الدائرة الاولى اي الايمان الكامل لكنه ما خرج من الدائرة الاخرى وادارة اسلام فهو لا يزال مسلما كذلك كل من يعصي الله عز وجل اي معصية كانت - [00:32:37](#)

لا يجوز اخراجه من الدائرة الاخرى الكبرى ودائرة الاسلام الا اذا جحد شيئا مما يتعلق بالدائرة الاولى اي دائرة الايمان فاذا انكر ما جاء في الشرع وهذا الانكار له علاقة بالايمان - [00:32:59](#)

الى ابل خرج عن دائرة الايمان وعن دائرة الاسلام فالاية السابقة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ان كان الذي لا يحكم انه ينكر صلاح الشريعة ان يحكم بها في كل زمان ومكان - [00:33:22](#)

فقد فقد خرج عن الدائرتين دائرة الايمان ودار الاسلام اي صار مرتدا عن دين الله تبارك وتعالى اما ان كان يؤمن ما في الدائرة الاولى وهو وجوب الحكم بما انزل الله - [00:33:47](#)

لكن هو فعلا كما قلنا انفا لا يحكم بما انزل الله ان كلا واما جزءا وحينئذ خرج عن دائرة الايمان الدائرة الكاملة ولكنه لا يزال داخل الدائرة الاخرى وادارة الاسلام - [00:34:06](#)

لذلك قال ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال ليس الامر في تفسير هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الكافرون كما يقولون اي كما يقولون غلاة قديما - 00:34:28

ويقول بعضهم اليوم حديثا انه هو الكفر بعينه؟ قال لا ابن عباس يقول لا انما هو كفر دون كفر انما هو كفر دون كفر وهذه الجملة التي نطق بها ترجمان القرآن - 00:34:52

وفسر بها تلك الاية الكريمة عليها شواهد عديدة جدا من السنة بل ومن القرآن الكريم في الحديث الصحيح المتفق على صحته بين الشيخين انه عليه السلام قال سباب المسلم فسوق - 00:35:13

وقتاله كفر بباب المسلم فسوق وقتاله كفر فالمسلم حينما يقاتل اخاه المسلم كفر بنص هذا الحديث كفرا لكن احفظوا جيدا كلمة عبد الله ابن عباس كفر دون كفر ما الدليل على ذلك - 00:35:35

ادلة كثيرة كما قلت انما منها قوله تبارك وتعالى ومن لم يحكم قوله تبارك وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله - 00:36:04

فاذا هنا طائفتان من المؤمنين اقتتلوا احدهما باغية احدهما معتدية امرت الطائفة المسلمين المحقة ان يقاتلوا الطائفة الباغية لكن نحن نرى هنا في نص الاية ان الله عز وجل ما رفع عنهم اسم الايمان - 00:36:30

وهو قوله تبارك وتعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاذا هؤلاء الموات الذين يقاتلون اهل الحق هم مؤمنون من جهة ولكن وقعوا في الكفر من جهة اخرى ذلك هو معنى قول ابن عباس - 00:36:58

كفر دون كفر فاذا الاية المسئولة عنها ومن لم ومن لم يحكم بما انزل الله واولئك هم الكافرون انما تعني كفر جحود او كفر عمل فمن جحد شرعية العمل بالقرآن - 00:37:21

فهو كافر مرتزعا دينه ومن اعترف واقرب بذلك فهو مؤمن ولكن ايمانه ناقص لانه لا يعمل بما يؤمن به من هنا قال اهل العلم بان الايمان يزيد وينقص وزيادته الطاعة - 00:37:43

وايمانه المعصية يقول السائل ما حكم الشرع في العربون وهو مبلغ معين يدفع لتاجر ما مثلا لحجز سلعة معينة وفي حالة تخلف الدافع عن الموعد المعين هل يجوز اخذ هذا المبلغ لاخلاله في الاتفاق؟ حيث ان اخلاله قد تسبب في تعطيل ما - 00:38:06

الاصل في العربون انه لا يحل ولا يجوز للتاجر ان يستحله وان لا يعيده الى الذي دفعه اليه الا في حالة واحدة اشار اليها السائل ولكن هذه الحالة ليست مضطرية - 00:38:34

فقد يعطي العربون في هذه الساعة ثم ينفي البعض دقائق ويكون قد شرفه العربون وهنا ما اصاب التاجر ضرر اطلاقا وفي هذه الحالة لا يحل له ان يأكل منه ولو فلسا او قرشا واحدة - 00:38:59

لكن في بعض السور وهذا ممكن ان يتصور ان التاجر انما اتفقا مع الشاري المعربل النبي دفع العربون على البضاعة وانصرف جاء الى التاجر من يريد ان يشتري تلك البضاعة - 00:39:23

فما باعها لانه مرتبط مع الشهر الاول صاحب العربون واذا بهذا الرجل يعود بعد ايام او بعد ساعات على حسب الواقعة ليقول له انا اعتذر فاقمني من بيعة واعد الي العربون - 00:39:45

فهنا اذا اصاب التاجر شيء من الضرر بمعنى ان الحاجة التي ظهر بالسعر الاول لا يمكنه فيما بعد ان يبيعه بنفس الشهر فبامكانه ان يقتطع من هاد العربون المقدار الذي يتضرر به - 00:40:09

حينما يبيع البضاعة لشخص اخر اما مجرد كونه عربونا فذلك لا يحل له لانه من باب اكل اموال الناس بالباطل فيلاحظ في هذا اولا وجود الضرر او عدمه في الحالة الاولى يجوز - 00:40:34

وثانيا تقدير الضرر ولا يجوز ان يستحل المال كله وانما بمقدار ما اصابه من ضرر لقبره عليه السلام في الحديث المعروف لا ضرار ولا ضرار. نعم يقول السائل بمناسبة الكلام عن العلم والتعلم - 00:40:56

ما هي العلوم الشرعية التي تنصحون طالب العلم ان يبتدأ بها هل هي الحديث ام اللغة ام التفسير ام اصول الفقه الى اخره يختلف هذا بطبيعة الحال من طالب الى اخر لو فرضنا - 00:41:18

طالب مثلا متخرج من المدرسة الابتدائية وهذا يجب ان يدرس الفقه ليتمكن من تصحيح عباداته التي فرضت عليه الصلاة والصيام ونحو ذلك من احكام فاذا قيل له ادرس ما سبق ان اشرنا اليه انفا - [00:41:34](#)

ادرس علم اصول الفقه وادرس علم اصول الحديث وادرس اه اه تراجم رواة الحديث والى اخره هذا اولا يأخذ معه سنين طويلة وثانيا ثمرة هذا العلم من حيث ان يفهم الحرام والحلال - [00:41:59](#)

فيتأخر به قليل وسيعيش جاهلا لا يحسن ان يتوضأ ولا ان يصلي ولا ان يصوم الا وهو جاهل لاحكام الدين ولذلك واول ما ينبغي لطالب العلم ان يدرس علم الفقه - [00:42:21](#)

كما قال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولكن بهذه المناسبة لابد لي من التذكير بان طالب العلم يجب ان يدرس الفقه على عالم وعلى رجل ان تيسر له ذلك نعود الى البحث السابق - [00:42:43](#)

يكون متمكنا في معرفة ادلة الكتاب والسنة اي يعرف ما يسمى اليوم بالفقه المقارن يعرف المذاهب وارئهم في المسائل التي تختلف فيها العلماء وهو اي هذا العالم ويقدم لتلميذه او تلاميذته - [00:43:12](#)

الصافي من هذه الاختلافات لانه عالم بالكتاب والسنة ولانه يستطيع ان يعود الى تطبيق قوله تعالى فان تنازعتم في شية فردوه الى الله والرسول. ان كنتم يؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:43:41](#)

شرط عظيم جدا مفهومه ان كنتم لا تؤمنون بالله واليوم الآخر لا ترجعون الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولذلك فينبغي للانسان المسلم ان يتذكر هذا الشرط - [00:44:07](#)

فان تنازعتم في شية فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا. اي عاقبة ان تيسر له مثل هذا العالم فقد وقع على الكنز الثمين - [00:44:27](#)

وان لم يتيسر فلا بد له ان يدرس حينئذ الفقه المذهبي ان يختار عالما متمكنا في مذهب من المذاهب الاربعة يدرس على يديه فاذا كتب الله له مع الاستمرار في طلبه للعلم - [00:44:47](#)

ودراسته للشوا التي ذكرناها انفا من اصول الفقر واصول الحديث تراجم رجال الى ما اخر ما هناك من وسائل فقيما بعد ليتبين له الحق مما اختلف فيه الناس اذا الطريقة الاولى هي الطريقة المثلى ولكني اعلم انها قد لا تيسر لكل طالب علم - [00:45:08](#)

وذلك لا يسوغ له ان يظل جاهلا بل عليه ان يدرس فقه العلماء لكن لا يخلط لا يلفق بين مذهب ومذهب فيتبع هواه بانطواع الهوى مظلة ما بعدها مظلة. نعم - [00:45:35](#)

يقول السائل ما هو حكم الشرع في العمل لاستئناف الحياة الاسلامية مع معرفة السبيل الامثل لتحقيق ذلك علما ان هناك احاديث يفهمها البعض على انها تعني القعود عن هذا العمل وهي احاديث المهدي. فما هو رأيكم في ذلك؟ جزاكم الله خيرا - [00:45:56](#)

لقد كتبنا اكثر من مرة او الاحاديث المهدي عليه السلام ومواقف علماء العصر وهذا الزمان فانهم مختلفون في ذلك اشد الاختلاف اما العلماء الذين لا يجعلون يتمسكون ب ما قام عليه الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة - [00:46:20](#)

وهم لا يزالون يعتقدون والحمد لله في ان خروج المهدي حق لا ريب فيه ولكن لابد بهذه المناسبة من التذكير ان هناك شخصا اخر لابد من خروجه وسيلتقي مع المهدي - [00:46:55](#)

وهو عيسى عليه الصلاة والسلام فان عيسى عليه السلام احاديث اقوى من احاديث المهدي وان كان كل من احاديث الرجلين يلتقيان في الصحة الا ان احاديث عيسى عليه السلام اصح من احاديث المهدي - [00:47:23](#)

كما لا يخفى ذلك على اهل العلم بالحديث لانه من المتفق بين اهل الحديث ان احاديث عيسى متواترة متواترة بلغ علم اليقين احاديث المهدي عليه الصلاة والسلام يوجد هناك خلاف - [00:47:48](#)

بين بعض العلماء هل بلغت هذه المرتبة ام لا وانا لا يهمني الوصول الى هذه المرتبة وان كنت اميل اليها اي ان احاديث المهدي ايضا وصلت الى هذه المرتبة ولكن يكفي المسلم - [00:48:11](#)

ان يعلم ان احاديث المهدي صحيحة وان علماء المسلمين توارثوا خلفا عن السلف الاعتقاد بخروج اه المهدي وبنزول عيسى عليهما

السلام اذا قلت هذا بان السؤال ذكر المهدي وكان الاولى ان يذكر عيسى - 00:48:32

هي ان هذه العشاء اقوى فلذلك هذا السؤال فتح لي باب التطرف لاحاديث عيسى عليه الصلاة والسلام قلنا انه هذه العقيدة حق لا ريب فيها بعض العلماء في العصر الحاضر - 00:48:59

ممن لا يهتمون بدراسات العلماء السابقين سواء ما كان منها متعلقا بتصوير الاحاديث او ما كان منها متعلقا بتصحيح العقائد المبنية على الاحاديث فكثير من علماء العصر حاضر ينكرون خروج المهدي بل - 00:49:19

غلا بعضهم فانكروا ايضا نزول عيسى عليه الصلاة والسلام لا اريد الخوض بتفصيل في هذه المسألة الا بمقدار ما لابد من تقديمه جوابا عن هذا السؤال كثير من المعاصرين الذين يدعون الاصلاح - 00:49:45

وجدوا عامة المسلمين يتكثرون في العمل الاسلامي وبعبارة اوضح لترك العمل للاسلام يقولون ما في فائدة للعمل الا حينما يخرج المهدي او ينزل عيسى عليه السلام هكذا يعتقد كثير من الناس اي وصلوا - 00:50:10

الى مرتبة اليأس التي لا يجوز للمسلم ان يقع فيها لان لا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون في القرآن الكريم فلما وجد بعض المصلحين هذا اليأس ميظرا - 00:50:37

على الجماهير المسلمين وجدوا ان السبب هذا اليأس هو ايمانهم بنزول عيسى وخروج المهدي فظنوا ان الاصلاح يكون بانكار هاتين العقيدتين الصحيحتين بان يقول للناس يا جماعة اعملوا فعقيدة نزول عيسى عليه السلام ما هي ثابتة بطريق اليقين - 00:50:58

وهم مخطئون اشد الخطأ يعملوا فان خروج المهدي هذا عقيدة اه شيعية وهي غير صحيحة فذلك هم في ذلك مخطئون فقلنا مرارا وتكرارا وكتبنا شيئا من هذا المعنى في بعض المؤلفات - 00:51:32

قلنا لا يكون الاصلاح على هذا المنوال وعلى هذا المنهاج بانكار الاحاديث الصحيحة وما بني عليها من عقيدة بان هذا المنهج الاستمرار عليه فيؤدي باصحابه الى الاعتزال الماضي قديما ذلك لان المعتزلة - 00:51:55

انكروا ما هو اخطر من عقيدة عيسى عليه السلام والمهدي ما الذي انكروه انكروا قدر فقالوا لا قدر مع ان القدر ثابت في الكتاب والسنة وهي عقيدة كما تعلمون جميعا ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خبره وشره - 00:52:29

قالت المعتزلة لا قدر فنحن اذا درسنا ما الذي قام المعتزلة وهم بطبيعة الحال ليسوا كفارا يعيش مرتدين عن دين الاسلام كل ما نستطيع ان نقول عنهم انهم مسلمون ضالون - 00:53:01

لانهم انكروا حقائق الشرعية منها انكارهم للقدر الالهي لكننا اذا درسنا سر بانكارهم للقدر الالهي وجدناه كانكار بعض المعاصرين اليوم لعقيدة خروج آآ المهدي ونزول عيسى عليه السلام. كيف وجدوا ان كثيرا من المسلمين - 00:53:22

فهموا من عقيدة القدر انها تعني الجبر وان الانسان ليس مخيرا في طاعته لله او في معصيته اياه وهم بلا شك وجدوا نصوصا في الكتاب والسنة وذلك مقتضى العقل الصحيح - 00:53:52

السليم انه لا يجتمع في الانسان جبر وتكليف ضدان لا يجتمعان اه المعتزلة نظروا فقالوا اذا كان معنى القدر الجبر ولا يمكن ربنا عز وجل يجبر الانسان على المعصية - 00:54:17

وبعدين ايش؟ يعذبه اذا هذه العقيدة فيه باطلة نحن نلتقي مع المعتزلة في قولهم بان الجبر عقيدة باطلة كما نلتقي مع اولئك المصلحين بان الاتكال على خروج المهدي ونزول عيسى - 00:54:42

وعدم العمل الاسلامي ايضا عقيدة باطلة ولكننا لا نلتقي لا مع هؤلاء ولا مع اولئك المعتزلة بما انكروا من عقائد صحيحة ثبتت بعضها بالكتاب والسنة وبعضها بالاحاديث الصحيحة المتواترة المعتزلة - 00:55:04

تأول الايات التي تنص على القدر كما تأولوا الاحاديث بل وانكروا بعضها حينما لا يسعهم تأويلها. فوقعوا في القدر وهو انكار القدر الالهي الذي ثبت في القرآن وفي السنة كما ذكرنا - 00:55:34

ونقول نحن للمعتزلة كما نقول لهؤلاء المسلمين اليوم ما هكذا يا جماعة يكون الاصلاح لا يكون الاصلاح بانكار حقائق شرعية وانما يكون اصلاح بتفهيم المسلمين - 00:56:00

الفهم الصحيح بتلك النصوص تواء ما كان منها قائمة على اثبات القدر او ما كان منها قائما على اثبات نزول عيسى هو خروج المهدي عليهم السلام ونقول ان النبي صلى الله عليه واله وسلم مكث في قومه - [00:56:21](#)

ثلاثة وعشرين سنة وهو يدعوهم ليل نهارا حتى الشفاء ان يضع النواة للخلافة الاسلامية في المدينة المنورة فنحن علينا معشر المسلمين الا ننتظر ما بشرنا بمجيئه من النبي او عيسى - [00:56:44](#)

علينا ان نعمل لانه الواقع الان نشعر نحن تماما ان هناك جماعات من المسلمين متفرقون في العالم الاسلامي هم ينتظرون قائدا يأخذ بأيديهم ويجهاد بهم اعداء الاسلام في كل زمان في كل مكان - [00:57:11](#)

فهم ينقصهم هذا الانسان المصلح القائد لكن تصوروا معي الان اذا جاء هذا المبشر به وهو المهدي او عيسى واخذ يصلح بين المسلمين كما يفعل اليوم المصلحون المتفرقون بالعالم الاسلامي - [00:57:39](#)

فكم سبطل في عملية الاصلاح هذه فانقضي حياته الا ان كان له حياة تشوي حياة نوح عليه السلام. وهذا لم يبشر به لتنقضي حياة في اصلاح المسلمين تفهيمهم الاسلام الصحيح - [00:58:03](#)

وحمل على العمل بالاسلام يوم مثلا نحن نعلم يقينا ان من افة العالم الاسلامي هو الانكباب على الدنيا اخوة الايمان تتممة الكلام في الشريط التالي. ومن اثار هذا الانكباب استحلال - [00:58:23](#)

ما حرم الله عز وجل من الربا بادنى الحيل فضلا عن غير ذلك من المحرمات ابمثلي هؤلاء الناس يمكن اذا خرج المهدي او نزل عيسى عليه السلام ان يجهاد به الكفار - [00:58:48](#)

او بهم الكفار؟ الجواب لا. اذا على المسلمين كافة في كل بلاد الاسلام ان يعملوا بفهم الاسلام اولا فمن صحيحا وان يطبقوه في ذوات انفسهم وفي اهاليهم وذرائعهم ثانيا حتى اذا جاء المهدي - [00:59:10](#)

او نزل عيسى وجد القوم ليسوا بحاجة الى اصلاح ما افسده هذا الزمن الطويل وانما وجدهم بحاجة خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:59:35](#)